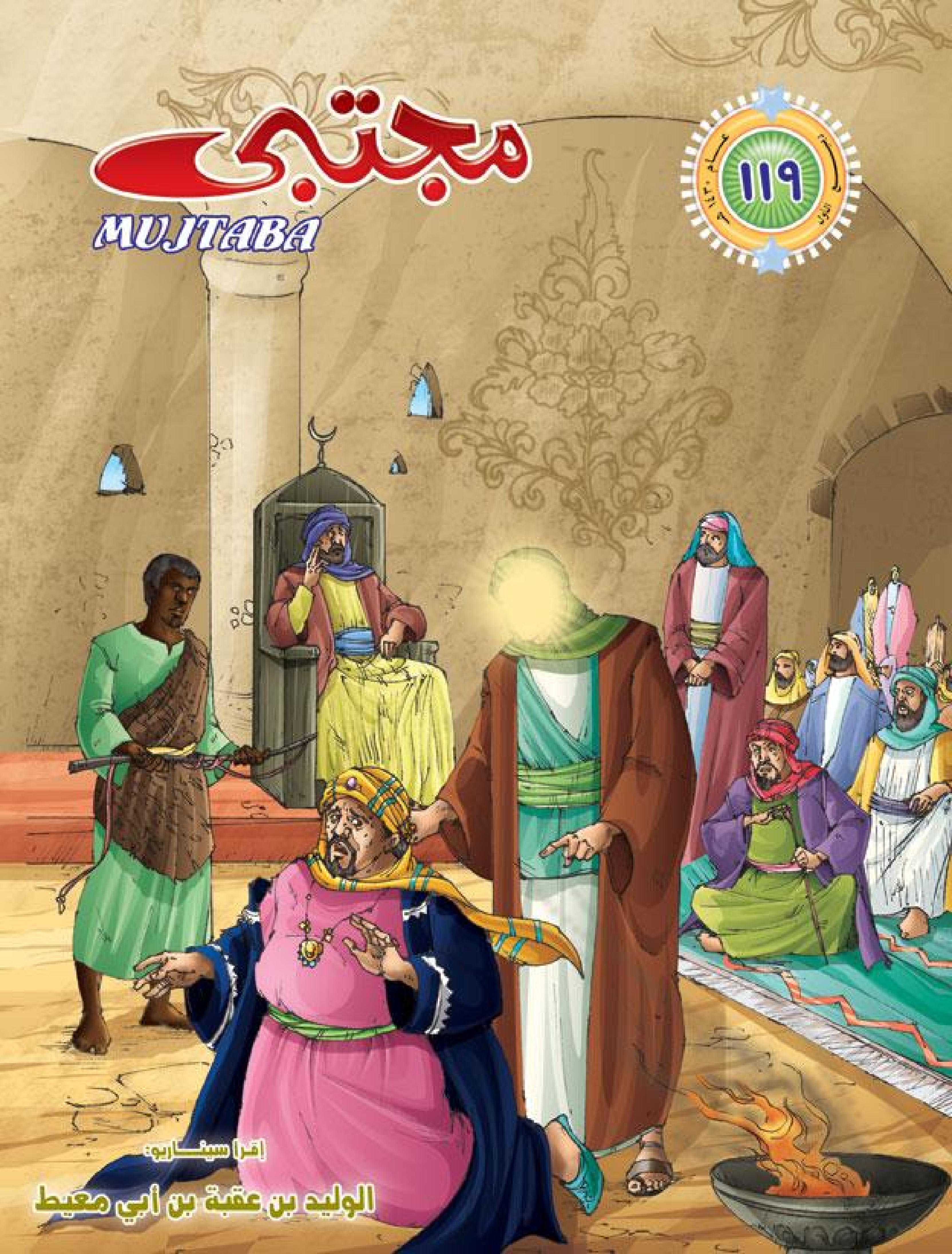

مجتبى
MUJTABA
١١٩
إقرأ سيناريو:
الوليد بن عقبة بن أبي معيط



شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884



E-mail: info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار البواسين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٤٢٨٧



على الباغي تدور الدوائر

لما استولى طلحة والزبير على البصرة جاءا إلى واليها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام عثمان بن حنيف الأنصاري، وحدثت بينهم مساجلات انتهت إلى القتال، فصمد لهما عثمان بن حنيف وجماعته، فتوافقوا على الصلح والأمان بعد ان زهقت منهم أرواح كثيرة، ثم إنّ طلحة والزبير نكثا العهد الذي كتباه مع عثمان بن حنيف وهجما مع أصحابهما عليه ليلاً، فقتلوا أربعين نفراً من السبابجة صبراً وهم مستبصرون في دينهم قد أكل السجود نواصيهم، ثم جاءوا إلى عثمان بن حنيف _ وكان شيخاً كبيراً كث اللحية _ فأوثقوه رباطاً ثم نتفوا لحيته فلم يبق منها شيء، ثم أمر طلحة بنتف شعر حاجبيه وأشفار عينيه ثم قدموه إلى عائشة وقالا، ما تامرين به؟ فقالت، اقتلوه قتله الله! وكانت عندها امرأة من أهل البصرة فقالت لها، يا أماه أين يذهب بك؟ فأخوه سهل بن حنيف بالمدينة وله مكانته بين الأوس والخزرج، لئن فعلت ذلك به ليكونن له صولة في المدينة يقتل بها أصحابكم من قريش، فغيرت حينئذٍ رأيها وقالت، احبسوه، ثم بدالهم أن يطلقوا سراحه مخافة من أخيه.

فجاء عثمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بذي قار، فلما نظر إليه وقد نكل به القوم بكى ثم رفع يديه بالدعاء قائلاً، اللهم إنك تعلم أنهم اجترأوا عليك واستحلوا حُرُماتك ، اللهم اقتلهم بمن قتلوا من شيعتي ، وعجل لهم النقمة بما صنعوا بخليفتي.



قال أبوالأسود الدؤلي، لما خرج عثمان من البصرة دخل طلحة والزبير إلى بيت المال وتأملا ما فيه من الذهب والفضة قالا، هذه الغنائم التي وعدنا الله بها.

قال أبوالأسود، لقد رأيت علياً عليه السلام بعد ذلك حينما دخل بيت المال ورأى ما فيه، قال، يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري، المال يعسوب الظلمة وأنا يعسوب المؤمنين.

قال ابو الأسود ، والله كان الذهب والفضة عنده كالتراب هواناً، فعلمت أنه لايريد له إلا الآخرة، أما أولئك فكانوا عبيد الدنيا.



افتتاحية العدد

سلام الله عليكم أيها الإخوة الأعزاء أصدقاء مجتبى في كل مكان من ارض الله الواسعة.

نلتقي معكم هذه المرة في هذا الشهر المبارك الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحفيده الامام الصادق عليه السلام في السابع عشر منه.

وليست صدفة أو اتفاقا أن تقترن الولادتان ولادة الرسول وحفيده في موعد ويوم واحد، إنما هي ارادة ربانية جعلت من مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نورا ينبثق في مكة ويعم سائر الأنحاء، فينقذ الناس من سبات الجهل والضياع إلى نور الله وبركاته، كذلك هي ولادة حفيده الإمام الصادق عليه السلام بعد أن طمست الأنظمة الغاصبة الحاكمة نور الله وأعادت الجاهلية الأموية إلى عهدها السابق قبل الاسلام كانت ولادة الإمام الصادق عليه السلام ولادة العلم والمعرفة والهدى الذي انتشر من مدرسته العالمية، إلى أنحاء الدنيا مجددا دين جده صلى الله عليه وآله وسلم ، فاغترف الناس من علومه واعترفوا له بالأبوة العلمية، وبهذه المناسبة نزف التهاني والتبريكات إلى أتباعه ومواليه وحملة رسالته راجين من الله سبحانه أن يعجل في فرج حفيده الامام الحجة عجل الله فرجه ، لتعم راية لا إله الا الله محمد رسول الله هذا العالم الذي ضاق ذرعا بالأفكار الوضعية وشرب من كأس الظلم حتى الثمالة

طريقة الإشتراك

من خارج ايران: على صندوق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد (٢٧٠-) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية: بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد ٢٧٠٨ رقم الحساب(١٢٨٣٤) صبا ، الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

نموذج من أصحاب البطون

في غزوة حنين وبعد ان انكسر المسلمون وفرت جموعهم الكثيرة التي أُعجِبَ بها من أُعجب من المسلمين حينما نزلت عليهم قبيلة هوازن من مكامنها فتشتت جموعهم، ولكن الله سبحانه كان مع المؤمنين الصادقين. فما أن قتل عليٌّ عليه السلام أبا جرول حامل راية المشركين وعدداً من شجعانهم، وآب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من فرّ عنه من المسلمين حلّت الهزيمة بهوازن وحصل المسلمون على غنائم كثيرة. فبدأ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم بتوزيعها، فأعطى للمؤلفة قلوبهم نصيباً كبيراً، فأخذ أبوسفيان مئة من الإبل واربعين أوقية من الفضة، ثم قال للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم وابني معاوية؟ فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم مثلها له، ثم قال: وابني يزيد فمنحه صلّى الله عليه وآله وسلم مثلها لإبنه يزيد، ومع أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أراد بذلك أن يؤلف قلوبهم ويلطف بهم ويمسح بيده الكريمة ماضيهم الأسود، ولكن ((ما خَبُثَ لا يخرج إلاّ نكدا)) ؛ لأنّ الذين دخلوا في الإسلام تقودهم إليه بطونهم وأطماعهم لا عقولهم وأفكارهم لا يمكن لهم أن ينصحوا للإسلام ويكونوا من أهله مهما فعلت معهم من الإحسان.



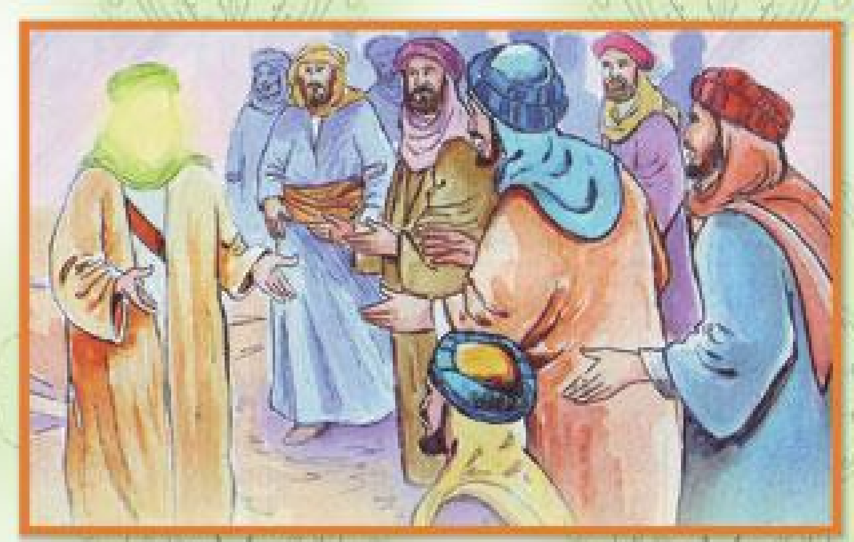
المبدأية في التعامل مع الناس لا تجدها إلا عند علي (ع)

بعد أن قام عبيدالله بن عمر بن الخطاب بقتل الهرمزان ومن معه من المعاهدين بغير حق امتنع الخليفة الثالث عن القود منه بحجة أنّ أباه قد قُتِل، فردّ عليه امير المؤمنين عليه السلام بأنّ حدود الله لا تسقط ولا يجوز تضييعها بمثل هذا الاعتلال.

فقال عثمان: إنّ الهرمزان رجل غريب لا ولي له، وأنا ولي من لا ولي له، وقد رأيت العفو عن قاتله.

فقال الإمام عليه السلام : ليس للإمام أن يعفو عن حق يتعلق بالمخلوقين إلاّ أن يعفو الأولياء عنه، وليس له أن يعفو عن ابن عمر، ولكن إذا أردت أن تدرأ الحد عنه فأدِّ الدية إلى المسلمين الذين هم أولياء الهرمزان أو قسمها مع ما في بيت المال على مستحقه.

فامتنع عثمان عن إقامة الحدّ عليه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما أنت فمطالب بدم الهرمزان يوم يعرض الله الخلق للحساب، أما أنا فأقسم بالله فإنني لئن وقعت عيني على عبيدالله بن عمر لأخذت حق الله منه رغم أنف من رغم، فاستدعى عثمان عبيدالله ليلاً وأمره بالهرب من أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من المدينة ليلاً بعد أن كتب له عثمان كتاباً أقطعه فيه قرية من قرى الكوفة، وهي ((كويفة ابن عمر))، فلم يزل بها حتى ولي امير المؤمنين عليه السلام فكان من جملة المعاندين له وبذل غاية جهده مع معاوية في حرب صفين ضده حتى قتله الله بغيظه وكفى المسلمين شره.





شهادة الإمام الحسن العسكري (ع)

هو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، والده الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو ووالده الإمام الهادي سميا بالعسكريين ، لأنهما سكنا في محلة في مدينة سامراء كانت تسمى ((عسكر))

ولد الإمام الحسن العسكري في الثامن من شهر ربيع الثاني في المدينة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وقد أقام مع والده ثلاثا وعشرين سنة ، وبعد أبيه دامت إمامته ست سنوات عاصر خلالها من ملوك بني العباس كلا من المعتز والمهتدي والمعتمد، وبعد مضي خمس سنوات من ملك المعتمد بن المتوكل العباسي دس إليه السم فاستشهد وله من العمر تسعة وعشرون سنة وقيل : ثمان وعشرون في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ورغم صغر سن الإمام عليه السلام حيث لم يبلغ أكثر من ثمان وعشرين سنة أو تسع وعشرين سنة، لكنه كان كآبائه المعصومين مملوءا علما وهدىً وتواضعا له هيبة تتصاغر عنه الملوك والأمراء أولوا الحول والسلطان.



والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام هم حجج الله على خلقه وقد نوّرهم الباري تعالى بنور العلم، فهم أبواب الله وسفراوه إلى خلقه، وهم المقرّبون إليه، وهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وسأروي لكم شواهد على ذلك:

١- ففي أحد الأيام جاء إلى الإمام العسكري عليه السلام أحد الموالين له من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وكان صائغا، ولكنه كان مضطربا خائفا فقال: يا بن رسول الله، إنّ الخليفة دفع إليّ فصا من الفيروزج أجمل ما يكون وقال: صغ عليه خاتما، فلمّا أكملت صياغة الخاتم وأردت أن أثبت عليه الفص صار ذلك الفص نصفين، فماذا أقول للخليفة؟ وأنا خائف من القتل ان علم بذلك، فادع الله تعالى لي، فطمأنه الإمام عليه السلام وقال: لا خوف عليك إن شاء الله.

قال الصائغ: فلما خرجت منه إلى بيتي دعاني الخليفة في صباح اليوم الثاني ، فاشفقت على نفسي وخفت لكن الإمام عليه السلام قال: إذهب إليه وسترى ما تحب، فلما رحت إلى الخليفة قال لي: عندي جاريتين عزيزتين عليّ، فلما علمتا بفص





الفيروزج كل واحدة منهما أرادت الخاتم الذي فيه ذلك الفص، فاطلب منك أن تشطره شطرين وتصوغ عليهما خاتمين، ولك عندي ما تحب. فنحن نرى في هذا الموضوع أنّ قلوب العباد هي بيد الله يفعل بها ما يشاء، وهو على كل شيء قدير، يبقى أن الإمام عليه السلام هو الوسيلة إلى الله تعالى لطلب الحوائج

وهنا شاهد آخر لابد أن نستلخص منه نتيجة ، وهو: قال إدريس بن زياد أحد المعاصرين للإمام العسكري قال: كنت أقول في الإمام العسكري وآبائه عليهم السلام قولا عظيما (يعني يغالي فيهم) فخرجت إلى محلة العسكر للقاء الإمام العسكري عليه السلام فوصلت إلى المحلة وعليّ أثر السفر وغباره وكنت متعبا، فألقيت نفسي على دكان حمام فرعان ما رحت في نوم عميق، فما انتبهت إلا بعصا الإمام العسكري قد قرعني بها، فاستيقظت وعرفته، فقمت وأنا أقبل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله، فقال لي: يا إدريس، ((بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)) فقلت : حسبي يا مولاي إنما جئت إليك أسألك عن هذا.



وهنا ترى أنّ الإمام عليه السلام يعلم ما جرى في ضمير هذا الإنسان، فأجابه بالقول الفصل عما في نفسه، إنّ هذا الإلهام عند الإمام عليه السلام هو من الله سبحانه يميز حجته عن سائر الخلق يهتدي بها من يهتدي من الناس

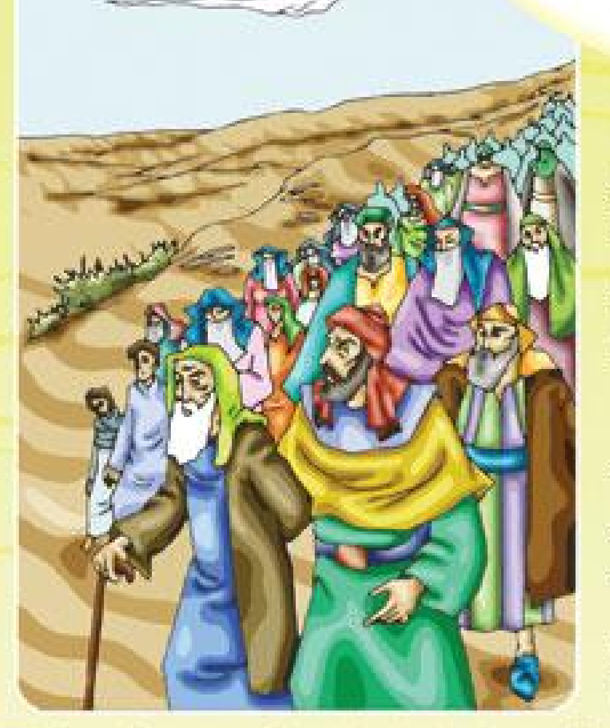
وهاك شاهد ثالث: إذ روي عن ابن الفرات أنه قال:

كان لي على ابن عمي دين هو عشرة آلاف درهم، فكتبت في ذلك إلى الإمام العسكري أسأله الدعاء لذلك، فكتب إليّ: إنه سيردّ عليك ما لك وهو ميّت بعد جمعة، قال ابن الفرات: فرد عليّ ابن عمي مالي، فقلت له: ما بدا لك في رده وقد منعتنيه طيلة هذه الفترة؟ فقال: رأيت الإمام العسكري في النوم فقال لي: إنّ أجلك قد دنا، فردّ على ابن عمك ماله، فجئت به إليك.

وفي هذه الشواهد جميعها تجد أنّ الشيعة يتولون أئمتهم ويضحون من أجلهم، ويبذلون كل غال ونفيس في الدفاع عنهم ، وعندهم أنّ ولاء هم لهم نعمة لا تعادلها نعمة أنعم الله بها عليهم.



هجرة النبي(ص)
إلى المدينة

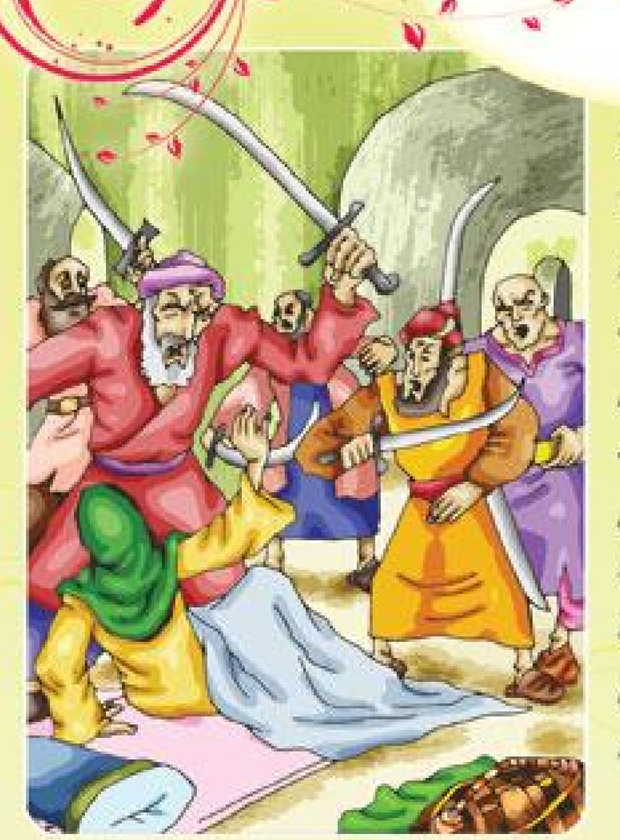


لما رأى المشركون أنّ بعض المسلمين لجاوا إلى الحبشة وحصلوا على الأمان فيها، وأنّ باقي المسلمين الذين بقوا في مكة لجاوا إلى حماية أبي طالب عليه السلام لهم خاصة أن حمزة عم النبي الآخر قد أعلن إسلامه، فشد من عزائمهم، لذلك عقد المشركون مؤتمراً كبيراً اتفقوا فيه على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولما علم أبوطالب بذلك جمع بني هاشم وبني عبدالمطلب ونساءهم وأطفالهم وخرج بهم إلى وادٍ يسمى ((شعب أبي طالب)) حيث تنادى بنو هاشم المسلم منهم وغير المسلم إلى حماية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذود عنه، ولم يتخلف عنهم سوى أبي لهب، وتولىّ أبو طالب عليه السلام وحمزة سيد الشهداء حماية النبي ليلاً ونهار، عندها أيقن المشركون أنه لا سبيل لهم للوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا تداعى أربعون رجلاً من كبار قادتهم إلى دار الندوة، واتخذوا عهداً بينهم على مقاطعة بني هاشم، فلا يبايعوهم ولا يصاهرونهم ولا يبرمون معهم صلحاً، إلا أن يسلموهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلوه، وكتبوا عهدهم هذا في صحيفة وأودعوها عند أمّ جلاس خالة أبي جهل.

وهكذا استمر الحصار على بني هاشم ثلاث سنوات كاملة، لا تسمح قريش المشركة لأحد أن يبيع أو يشتري مع بني هاشم، وإذا جاءت أيام الحج وهي الأشهر الحرام وخف الحصار على بني هاشم وخرجوا من الشعب ، ليبتاعوا ما يحتاجون إليه وقف القرشيون ليدفعوا للبائع أضعاف ما يدفعه المشتري من بني هاشم ليحولوا دون حصوله عليه.

ولذلك ذاق بنو هاشم في هذه السنوات العجاف المرارة، واشتدت حاجتهم إلى الطعام، فتنادى بعض المشركين ممن تربطهم ببني هاشم روابط النسب بعد ما علموا بمعاناة بني هاشم من المقاطعة تنادوا إلى نقض العهد وتمزيق الصحيفة، وهم هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وابوالبختري وزمعة بن الأسود، وتوجهوا إلى الكعبة ليعلنوا عن خطتهم تلك، وبينما هم في تلك الحال إذ طلع عليهم أبوطالب في كوكبة من بني هاشم ليقول لهم، أيها القوم، اسمعوا مني قولي الذي فيه لكم الخير والبركة، إنّ ابن أخي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أن الله أوكل بصحيفتكم الظالمة هذه إرضة أكلت كل ما جاء فيها من الظلم والجور والقطيعة، وتركت فيها فقط كلمتي ((باسمك اللهم)) ، فقوموا إلى صحيفتكم وانظروها ، فإن كان ما قاله حقاً فما لكم عليه من سبيل، وإن كان غير ذلك سلمته إليكم.



فاستحسنوا قوله وأحضروا الصحيفة من أم جلاس، ولما فتحوها وجدوها وقد أكلتها الإرضة إلا كلمتي((باسمك اللهم)) ، فصُعقوا وخجلوا مما صنعوا ببني هاشم، عند ذلك قام المطعم بن عدي بتمزيق الصحيفة، ورجع أبوطالب عليه السلام إلى الشعب وفي اليوم التالي راح أولئك الرجال الخمسة إلى شعب أبي طالب وجاءوا بهم إلى مكة، فعادوا إلى بيوتهم. فهل انتهت خصومة المشركين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ الجواب: كلا، إذ استمر النزاع والأذى بالمسلمين، ولما توفي أبوطالب رضوان الله تعالى عليه ازداد أذى المشركين للمسلمين خاصة، بعد ما علموا ببيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيعة العقبة الثانية، فصمم كفار قريش بعد اجتماعهم في دار الندوة أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً قوياً ويهجموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فيقتلوه بسيوفهم فيفترق دمه بين القبائل.

وفي الليلة الأولى من شهر ربيع الأول كمن المتآمرون حول بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتظروا به حتى ينام، فأوحى الله تعالى له بواسطة أمين الوحي جبرئيل عليه السلام: ((وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين))، الأنفال: ٣٠

فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بالأمر، وأنه قد أمرَ بالرحيل عن مكة، وأمر علياً عليه السلام بأن ينام في فراشه، لكي لا يعلم المشركون برحيله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حباً وكرامةً، إذهب أينما أمرت روحي لك الفداء، فتوادعا وأخذ جبرئيل بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج به من البيت وهو يقرأ: ((وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون)) يس: ٩

وأخذ النبي حفنة من التراب ورمى بها في وجوههم، وهو يقول: شاهت الوجوه.

وتوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدها إلى غار ثور، بينما نام أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه والتحف ببرده، ولما هجم المشركون على الدار صباحا ولم يجدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحوا به: أين محمد؟ فأجابهم قائلاً: وهل أودعتموه عندي؟ لقد خرج ولا أدري أين ذهب، فأصيبوا بالخيبة وانطلقوا يطلبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى: ((ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله))، البقرة: ٢٠٧

ووصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة في الثاني عشر من ربيع الأول لثلاث عشرة سنة خلت من البعثة، بعد أن أقام في غار ثور ثلاثة أيام للتعمية على المشركين، وكانت هذه الهجرة إلى المدينة بداية للتاريخ الهجري الإسلامي.

دروس وعبر

نموذجٌ من نفاقهم



جاء في قاموس الرجال عن محمد بن نوفل الصيرفي أنه قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي ، فدخل علينا أبوحنيفة النعمان بن ثابت، فذكرنا أمير المؤمنين عليه السلام ودار الكلام بيننا حول يوم الغدير، فقال أبوحنيفة: قلت لأصحابنا: لا تُقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم.

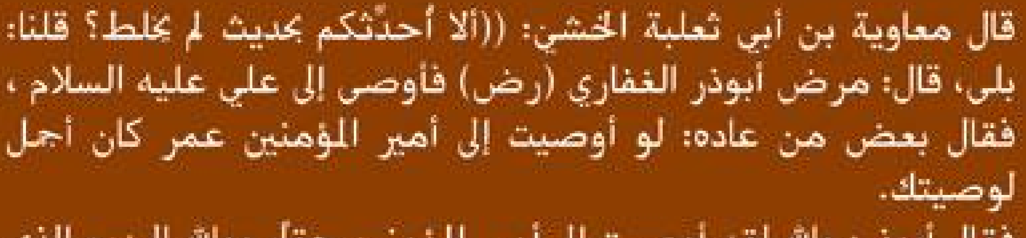
فتغير وجه الهيثم وقال له: لم لا يقرّون به، وقد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: ((أنّ علياً عليه السلام _ نشد الله في الرحبة من سمعه))؟

فقال أبوحنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد عليٌّ الناس لذلك؟

فقال الهيثم: فنحن نكذّب علياً عليه السلام، أو نرد قوله؟

فقال أبوحنيفة: لا نكذّبُ علياً ولا نردُّ قولاً قاله، ولكنك تعلم أنّ الناس قد غلا منهم قوم، فقال الهيثم: يقوله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ويخطب به ونُشْفِقِ نحن منه بغلو غال أو قلى قال؟!((وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم))، ((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون)).

أبوذر وبعض عُوّاده





قال معاوية بن أبي ثعلبة الخشني: ((ألا أحدِّثكم بحديث لم يخلط؟ قلنا: بلى، قال: مرض أبوذر الغفاري (رض) فأوصى إلى علي عليه السلام ، فقال بعض من عاده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيتك.

فقال أبوذر: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً، ووالله البديع الذي يُسكَنُ إليه لو قد فارقكم لأنكرتم الناس وأنكرتم الأرض.

قلت: يا أباذر إنا نعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله أحبهم إليك.

قال أبوذر: أجل.

قلنا: فمن هو أحبهم إليك؟

قال: هذا الشيخ المضطهد المظلوم، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

من هو الأحق بالخلافة؟ ولماذا؟

عن أحمد بن همّام قال:
أتيت عبادة بن صامت (وهو من الصحابة) في خلافة أبي بكر فقلت: يا أبا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف.



فقال عبادة: يا أبا ثعلبة، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا، فوالله لعليٍّ بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله(ص) أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، أنا كنّا ذات يوم عند رسول الله(ص) فجاء عليٌّ وابوبكر وعمر إلى باب رسول الله(ص)، فدخل ابوبكر ثم دخل عمر ثم دخل عليٌّ على أثرهما، فكأنما ذُرّ على وجه رسول الله(ص) الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمّرك الله عليهما، قال أبوبكر: نسيت يا رسول الله ، وقال عمر: سهوت يا رسول الله، فقال رسول الله(ص): ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما وقد استلبتما ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله(ص) حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر، حتى ينزل الأمر ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، فإنّ لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك. ((البحار ٢٩: ٤٢٥))



شاهد من نقمة الناس على الخليفة الثالث

ذكر الواقدي في تأريخه عن عروة أنه قال: خرج عثمان إلى المسجد ومعه جماعة من مواليه، فأخذ الناس يجترئون عليه يميناً وشمالاً، فناداه بعضهم: يا نعثل وبعضهم غير ذلك، فلم يكلمهم حتى صعد المنبر، فشتموه فسكت حتى سكتوا، ثم قال: أيها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا، فإنّ السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، فناداه بعضهم: أنت أنت السامع العاصي، فقام إليه جهجاه بن عمرو الغفاري ـ وكان ممن بايع تحت الشجرة ـ فقال: هلمّ إلى ما ندعوك إليه، قال وما هو؟ قال: نحملك على بعير أجرب فنلحقك بجبل الدخان، قال عثمان: لست هناك لا أمّ لك، فتناول ابن جهجاه الغفاري عصاً في يد عثمان، وهي عصا النبي صلّى الله عليه واله وسلم فكسرها على ركبته، فدخل عثمان داره وصلّى بالناس سهل بن حنيف.



طرائف و ظرائف

مناظرة طريفة

علي بن ميثم من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وحفيد ميثم التمار (رض) التقى يوما برجل نصراني كان قد علق الصليب على عنقه، فقال له: لم علقت هذا الصليب في عنقك؟

قال النصراني: لأنه يشبه الخشبة التي صلب عليها عيسى عليه السلام.

قال بن ميثم، فهل كان عيسى عليه السلام يحب أن يمثل به ويعلقه في عنقه؟

قال النصراني: كلا، فقال ابن ميثم: لماذا؟

قال النصراني: لأنه لا يحب شيئا صُلب عليه.

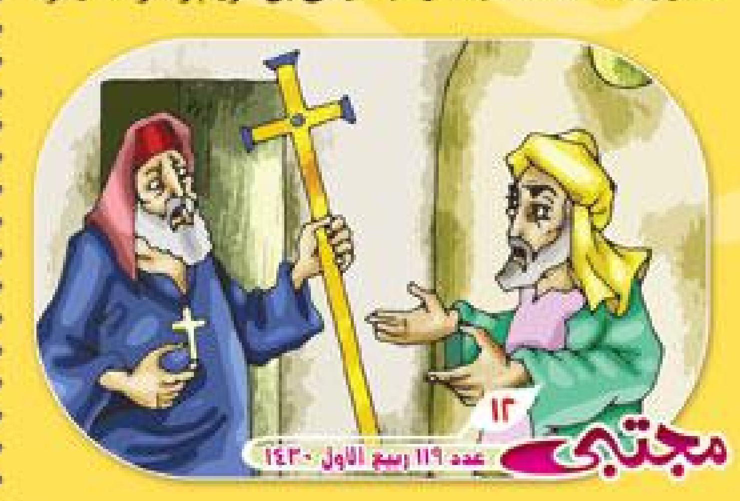
قال علي بن ميثم: أكان عيسى بن مريم عليه السلام يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟

قال النصراني: نعم.

قال علي: أفكان عيسى يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته؟

قال النصراني: نعم.

قال علي: إذن كان عليك أن تعلق صورة الحمار وتطرح صورة الصليب إذا كنت تحب ما يحب عيسى بن مريم وتكره ما يكره.



مناظرة أخرى

دخل علي بن ميثم حفيد ميثم التمار على الحسن بن سهل والي المأمون على بغداد، فرأى أحد الملحدين إلى جانبه وهو يعظمه ويكرمه، وقد جلس العلماء والأعيان دونه في المجلس، وأخذ الملحد يحدث الناس بصلافة عن أفكاره ومعتقداته.

فقال ابن ميثم مخاطبا الحسن بن سهل: لقد رأيت ببابك عجبا!

قال الحسن بن سهل: وما هو؟ قال ابن ميثم: رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى آخر في نهر دجلة بلا ملاح ولا ماصر (والماصر هو حبل يوضع بين جانبي نهر دجلة لتعبر عليه السفينة).

فقال الملحد للحسن بن سهل: إن هذا المتحدث مجنون يا حضرة الوالي.

فقال علي بن ميثم: كلا يا حضرة الوالي إني صادق.

فقال الملحد: إن السفينة من الخشب والخشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة، فكيف تعبر السفينة من جانب إلى جانب بلا ربان؟!

فقال علي بن ميثم، فأيهما أعجب هذه السفينة التي تتحرك بلا ربان أو هذا الكون القائم على النظام الدقيق وحركة الليل والنهار وهذا الماء الأساسي في حياة الإنسان والهواء الذي لا تستغني عنه الكائنات الحية وهذه الزوجية القائمة بالكون ويدعي هذا الملحد أن هذا الكون بلا خالق ولا مدبر؟!





دهشة الأعرابي

يُروى أن أعرابيا رأى في بعض أسفاره فيلاً لأول مرة في حياته، فاندهش لمنظره، وحينما رجع إلى أهله أخذ يحدثهم عن ذلك فقال:

يا قوم إني رأيت الفيل في ملأٍ — لا بارك الله لي في رؤية الفيل
رأيت بيتا له شيءٌ يحركه — فكدتُ أحدث شيئا في سراويلي!!

ميتة عرفجة

قال أعرابي: ((اللهم إني أسألك ميتة كميتة ((عرفجة)) فقيل له: وكيف مات عرفجة هذا؟ قال: أكل رطبا وشرب لبنا، والتفَّ بكسائه ومات! فلقي الله شبعان ريان دفآن!

اعتزاز العرب بأحسابهم

كانت الأعراب تستنكف الانتساب إلى ((باهلة)) فالتقى قتيبة بن مسلم الباهلي القائد المعروف أعرابيا . فقال له: ممن الرجل؟ قال: من ((عبد قيس)) ، فقال قتيبة نسبٌ مهزول، فقال الأعرابي: ممن أنت؟ قال قتيبة: من باهلة، فقال: أنت من باهلة وتقول نسبي مهزول؟! فقال قتيبة: أيسرُّك أنك باهلي؟ قال: لا حتى لو كنت خليفة الله في أرضه؟ فقال قتيبة؟ حتى لو كانت لك حمراء النعم؟! قال: لا، ولا ما طلعت عليه الشمس!! قال قتيبة: أترضى أنك من باهلة ويدخلوك الجنة؟ فأطرق الأعرابي برأسه ثم رفعه فقال: إن كان ولابد فبشرط أن لا يعلم أهل الجنة بذلك!!



ذو الوجهين

كان أحد الإيرانيين يعمل عند الانكليز عندما كانوا في إيران أيام دولة ناصر الدين شاه في معمل السكر، فحصلت ضائقة عند الانكليز في المعمل، فاضطروا إلى إخراج بعض العاملين، وكان بينهم ذلك الرجل، فصار هذا الرجل يقوم في مجلس بعد مجلس يحذر الإيرانيين من استعمال ذلك السكر ، لأنه نجس باعتبار أنهم مسيحيون ويهود، فوصلت كلماته إلى القائمين بشؤون المعمل فاستدعوه وسألوه عن السبب في هذه الدعاية السيئة، فقال لهم: السبب أنكم قطعتم رزقي وتركتموني بلا عمل، فأعادوه إلى الخدمة، وفي يوم من الأيام رآه الناس يشرب الشاي ويستعمل سكر الانكليز، فقالوا له: كيف تستعمل السكر الذي تقول بنجاسته؟ فقال: إن نجاسة السكر لا تضر إذا وضعناه في الشاي الإيراني فإنه يطهره فلا بأس باستعماله .

الزراعة في البيوت الزجاجية والبلاستيكية

في المناطق الباردة في نصف الكرة الشمالي والجنوبي التي تنخفض فيها درجات الحرارة إلى الصفر أو إلى ما فوق الصفر أي: ١٠ درجة مئوية لا يسمح المناخ عادة بزرع الخضروات، ولذلك عالج الإنسان هذا النقص الطبيعي في المناخ ببناء بيوت زجاجية أو بلاستيكية محكمة يستطيع بها أن يتحكم في درجة الحرارة التي تحتاجها الخضروات ، كما في الشكل رقم (١)

حيث تكون جوانب البيت شفافة تسمح بمرور اكبر كمية من ضوء الشمس، ويمكن أن تكون في داخلها أجهزة تدفئة ترفع من درجة الحرارة، كما يمكن أن تكون لها نوافذ عند فتحها تطرح الحرارة الزائدة عن المطلوب، فمثلاً في زراعة الطماطة وهي من الخضروات السريعة التلف يستخدم الكمبيوتر للتحكم في درجة الحرارة، فيعطيها الحد المطلوب، لكن إنتاج هذه البيوت البلاستيكية أو الزجاجية من الطماطة يكون من النوع الممتاز، كما في الشكل رقم (٢)





وطريقة الري للمحاصيل في هذه البيوت تتم بواسطة للماكنات التي ترش الماء من الأعلى كما ترش المبيدات لحمايتها من الآفات والتعفن الذي يكثر عادة في الجو الرطب، وترى في الشكل رقم (٣) كيف ينتج الفلفل في هذه البيوت

وفي زراعة الخس في هذه البيوت أشكال جميلة تراها في الشكل رقم (٤) حيث تبذر البذور بسرعة، فتعمل درجات الحرارة فيها التي يحتاجها الحصول إلى سرعة نموها في ساحات واسعة تصل إلى نصف مساحة ملعب كرة القدم، ويكون الإنتاج وفيرا وممتازا



ولذلك نرى أن تلك البلدان التي تقع إلى الشمال من المنطقة المعتدلة الشمالية في نصف الكرة الشمالي أو إلى الجنوب من المنطقة المعتدلة الجنوبية في نصف الكرة الجنوبي والتي لا يسمح مناخها بإنتاج ما تنتجه المناطق الحارة كالباذنجان والقرع والخيار والفاصولية والبامية والفلفل تتمكن بواسطة هذه البيوت المحمية من زراعة هذه المحاصيل، ولكن بشرط توفير كمية غير قليلة من أشعة الشمس.

ولهذه البيوت فائدة كبيرة أخرى هي أن فصل النمو داخلها يكون على طول أيام السنة، فلا يحتاج المزارع أن يتقيد بفصول السنة حينما تزداد أو تنخفض درجات الحرارة في الزراعة الإعتيادية.

سيناريو

الوليد بن عقبة بن أبي معيط

كلمات: علي حسين العباسي
رسوم: الأخت رشيدي مقدم

الوليد بن عقبة هذا عيّنه الخليفة الثالث (عثمان) والياً على الكوفة، وكان هذا الوالي قد عُرِفَ بكثرة شربه للخمر وبكثرة فسقه وفجوره

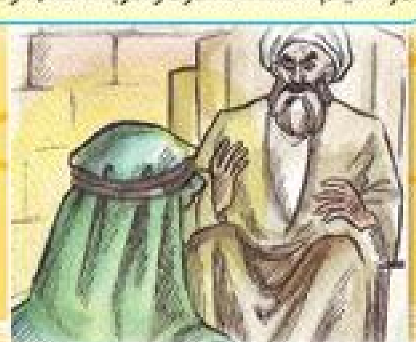
وفي يوم من الأيام جاء ليصلي بالناس في مسجد الكوفة وهو سكران، فصلى صلاة الصبح أربع ركعات ثم قاء بالمحراب وقال:
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

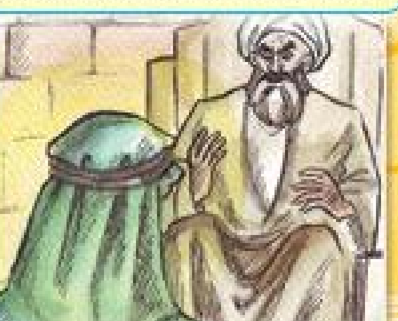
فجاء أهل الكوفة ممن رآه بتلك الحالة إلى الخليفة الثالث يخبرونه بذلك ويشهدون عليه، فاغتاظ الخليفة منهم؛ لأنه أخوه من الرضاعة، وبدلاً أن يستدعيه ويقيم عليه الحد، قام الخليفة بضربهم



فراحوا إلى أمير المؤمنين(ع) يشكون إليه أمرهم وما حل بهم من الضرب بأمر الخليفة

فقام أمير المؤمنين(ع) حتى دخل على الخليفة، فلما رآه الخليفة قال: ما لك يا بن أبي طالب أحدث أمر؟ قال أمير المؤمنين(ع): نعم حدث أمرٌ عظيم، عطلت الحدود وضربت الشهود





قال عثمان: فما ترى؟ قال(ع): أرى أن تعزل أخاك عن الكوفة وتستدعيه وتقيم عليه الحد. قال الخليفة: أنظر في هذا



أما أبوذر فكان يُنكر على عثمان أحداثه التي خالف بها سُنّة رسول الله(ص)، فدخل عليه يوما وعنده قومٌ يمدحونه بالباطل، فأخذ أبوذر بيده كفاً من التراب وضرب به وجوههم، فقال الخليفة: ويلك ما هذا، تضرب وجوه المسلمين بالتراب؟ قال أبوذر: لم أفعل إلا ما امر به رسول الله(ص) بقوله: (إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب)، وقد رأيت هؤلاء يتقربون إليك بالأباطيل ويمدحونك بما ليس فيك، فقال الخليفة: كذبت وأغلظ له بالقول، وأبوذر مستمرٌ في خصامه معه



إذ دخل أمير المؤمنين(ع)، فقال له الخليفة: يا علي أما ترى هذا الكذاب كيف يكذب على رسول الله(ص)؟ فقال له أمير المؤمنين: إنزل له يا عثمان فيما قال بمنزلة مؤمن آل فرعون، قال الله تعالى: (وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يَعِدُكم)، فغضب الخليفة وقال له: أسكت بفيك التراب





فجثا أمير المؤمنين(ع) على ركبتيه ثم قال:
بل بفيك التراب سيكون، ولما حضر الوليد بن
عقبة إلى المدينة وجيء به لإقامة الحد عليه

أخذ عثمان السوط فألقاه إلى من حضره من
الصحابة قائلاً وهو مغضب: من شاء منكم
فليقم الحد على أخي، فأحجم القوم عن ذلك



فلما رأى أمير المؤمنين إحجامهم نهض(ع) وأخذ السوط بيده
إلى الوليد، فلما رآه الوليد قاصداً نحوه نهض من مكانه
لينصرف، فبادر إليه أمير المؤمنين(ع) فقبضه، فشتمه
الوليد، فردّ الشتيمة عليه عليه السلام بما هو أهله من
الفسق وتعتعه حتى أثبته في المكان الذي يقام عليه الحد فيه



فاستشاط عثمان من ذلك
غضبا وقال له: ليس لك أن
تعنفه يا علي ولا لك أن تسبّه



فقال له أمير المؤمنين(ع): بل لي
أن أقهره على الصبر على الحد،
وما سببته إلا لما سبّني بباطل،
وقد قلت فيه حقا هو أهله

ثم ضربه بالسوط وكان للسوط رأسان أربعين
جلدة، وهي بالحساب ثمانون هي حد الخمر



فلم يرض منه الخليفة وحقد عليه، وما قام هو إلا
بما أمر به الله سبحانه، رضي الخليفة أم لم يرض



عندما تتكلم الأحلام

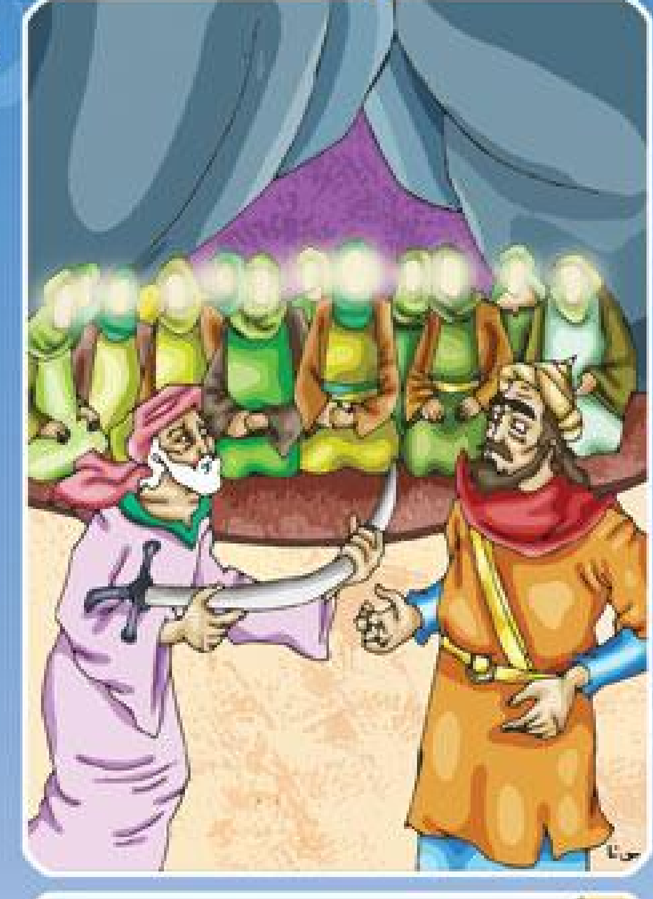


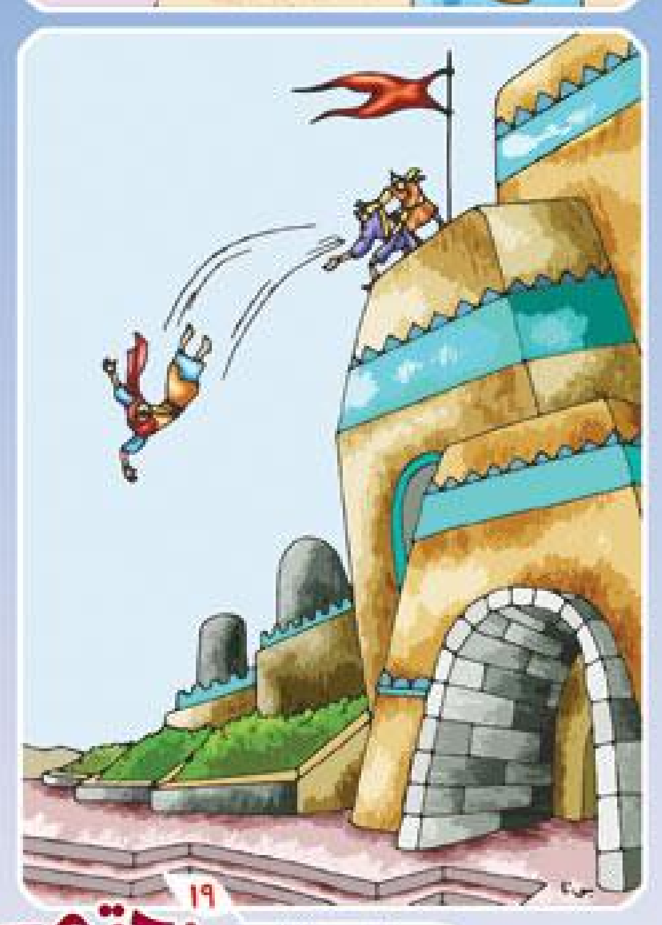


تغير الملك في نهاية عمره، إذ لم يكن أحدٌ يتجرأ أن يتكلم معه، فقد أصبح عصبي المزاج متهوراً يقتل أفراد رعيته لأتفه الأسباب.

وقبل بضع ساعات من مقتله كان يسير في بيته وهو غاضب وعصبي لم يكن ليقرّ له قرار أو تأخذ عينه النوم، وقد بدا أصفر الوجه خائر القوى.

وحتى حامل أسراره وموضع ثقته ومساعده على شؤون المملكة وصديقه الخاص عندما رآه بتلك الحال أخذته الدهشة وقال له: ماذا جرى لك يا جلالة الملك؟ ولماذا لم تخلد إلى الراحة وتأخذ قسطاً من النوم؟ فأجابه قائلاً: أقول لك سراً يجب أن تحتفظ به، وإلاّ قتلتك، فأقسم له قائلاً: وهل شككت بإخلاصي يوماً؟ فقال له نادرشاه: قبل بضعة أعوام وقبل أن أصبح ملكاً على إيران رأيت في المنام مأمورين على جانب عظيم من القوة، أخذوني بكل إحترام إلى مكان يوجد فيه اثنا عشر نوراً، وهم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، فأمر كبيرهم بإحضار سيفٍ ثم قدمه لي قائلاً: إذهب إلى إيران وأصلح الأمور بشرط أن تتعامل مع الناس بصورة لطيفة حسنة.





وبعد ذلك أخذت أموري بالتقدم إلى الأمام، وإزداد نفوذي وكثر اتباعي والمريدين لي حتّى تمهدت لي الأسباب وارتقيت إلى أعلى كرسي في إيران، وهو كرسي الملك، بل اتسع نفوذي خارج إيران وانتصرت في حربي على الهند وفتحتها وصرت مرهوب الجانب من الداخل والخارج.

والبارحة رأيت حلماً مزعجاً للغاية أقضّ مضجعي وحرمني النوم والإطمئنان حيث رأيت نفس المأمورين أخذوني بقوة وقهر إلى نفس المكان الذي أخذوني فيه أول مرة، وقال لي أكبر الأئمة سناً: أهكذا أمرناك أن تتعامل مع المسلمين ثم غضب عليّ وقال للمأمورين: خذوا منه السيف. فأخذوه مني وطردوني خارجاً، فاستيقظت من النوم وقد تبدل حالي وتغيرت أموري وحلّ القلق والخوف محل الراحة والإطمئنان، ولا أدري ما يخبئ لي المستقبل. فطمأنه حامل أسراره بأنّ كثيراً من الأحلام غير صادقة ولا ينبغي أن تأخذ منك هذا المأخذ، ولكنه في صباح اليوم التالي دخل على نادر شاه من قتله ورميت جثته من شرفة قصره.

قصة و كرامة

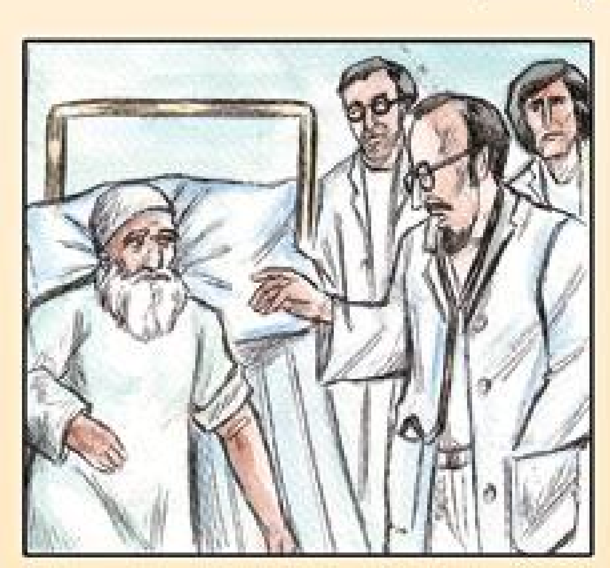


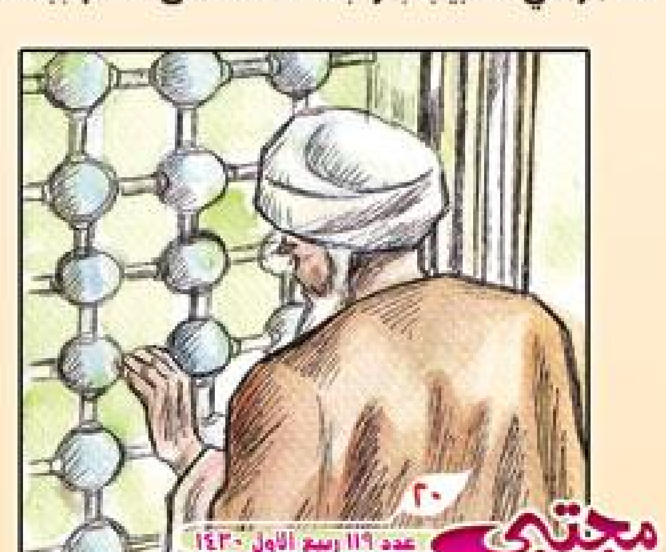
عرف العلامة الحجة السيد نعمة الله الجزائري من أهالي مدينة النجف الأشرف بولائه لأهل بيت النبوة، وتقواه وإخلاصه، وقد أصيب هذا السيد الجليل الذي ناهز عمره التسعين أو يزيد بمرض ((سرطان المثانة)) وآلامه وابتلاآته، وفي يوم من الأيام شاهد ابنه الصغير في ملابس أبيه قطرات من الدم، فأخبر أباه، يقول: فنظرت فرأيت الدم في ملابسي وازداد قلقي فاستدعيت الطبيب، وبعد الكشف وإجراء الفحوص وأخذ العينات إلى المختبر تبين أني مصاب بسرطان المثانة، فلا تسأل عن دهشتي ودهشة أهلي وألمي وألمهم عند سماع الخبر، وعلى كل حال فقد ألزمني الطبيب بمراجعة المستشفى العام ببغداد.

فتوجهت إلى بغداد وقبل أن أذهب إلى المستشفى بدأت بزيارة الإمامين الهمامين الكاظمين، باب الحوائج وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام، وتوسلت بهما إلى الله تعالى أن يمن علي بالشفاء والعافية.

ذهبت بعدها إلى المستشفى بصحبة اثنين من المؤمنين من أهالي مدينة بغداد، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة تأكد تشخيص الطبيب الأول ورجح لي الأطباء إجراء العملية لإستئصال الورم الخبيث، فأجريت العملية، إلى هنا توقف السيد الجزائري وبدأ ضيفاه المؤمنان يكملان الحديث. قال أحد الضيفين: بعد إجراء العملية أصيب السيد بإغماءة طويلة استمرت ستة أيام اشتد قلقنا على صحته خلالها، لأنها أخذت تتدهور يوما بعد يوم، فأرسلنا إلى أهله من يخبرهم بأحواله المتردية لئلا يفاجأوا لا سمح الله بالخبر المحزن إذا استمر وضعه على هذا المنوال.

وفي اليوم السادس أفاق سماحة السيد من إغمائته وصحا، وكأنه كان نائما، فاستيقظ وجلس على سريره بشكل أذهل الجميع، إذ جاء الطبيب مسرعا حينما سمع بذلك وقام بفحصه والكشف عليه وهو متعجب من وضعه الصحي الممتاز.





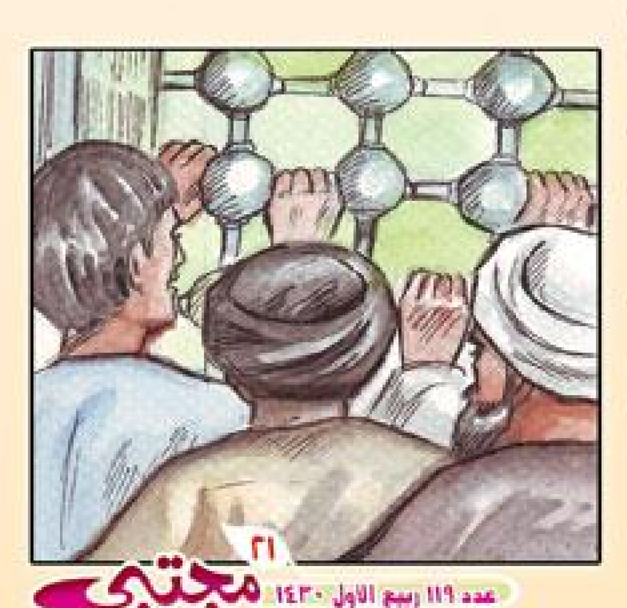
قال السيد الجزائري: انا لم إعلم ماذا حدث لي بعد دخولي غرفة العمليات، ولكن قبل ان أصحو من رقدتي رأيت كأنّ سقف الغرفة التي كنت فيها قد انشق ونزل منه ثلاث رجال عليهم ملابس بيضاء، أحدهم وقف عند رأسي والآخران وقفا عند قدميَّ، فتكلم الذي عند رأسي قائلا: انا جبرائيل وهذا الذي عند قدمك اليمنى ميكائيل والواقف عند قدمك اليسرى عزرائيل، وقد جاء لقبض روحك، ولكن كرامة من الله للإمام الكاظم عليه السلام مدّ الله في أجلك وشفاك من مرضك، فقلت له: وكيف يصدق الناس إن هذا كان ببركة الإمام الكاظم عليه السلام؟ قال: سوف تتضح العلامة بعد وانصرفوا وصحوت من رقدتي. فتبسم احد الضيفين البغداديين وقال: الله ستر يا جماعة، لاني كنت نائما في المكان الذي كان وقف فيه ملك الموت.



وفي اليوم الثاني كشف الطبيب على الجرح الذي فتحوه للعملية فتعجب من ضمور الجرح وكان قبل ذلك أطول مما كان عليه، وهنا أشار عليَّ الطبيب باستعمال عدة جرعات من العلاج الكيمياوي، فاستخرت الله عليها، ولكن الخيرة جاءت بالنهي عن استعماله فرفضت ذلك، لكن الطبيب اصر على تناولها وأصررت على الرفض، وفي اليوم التالي كشف الطبيب على الجرح فوجده قد ضمر اكثر من اليوم السابق فقال لي: يا سيد: إن امرك لعجب، فإنه ليس طبيعيا اطلاقا، وإذا شئت الخروج من المستشفى فالامر إليك، فخرجت من المستشفى وأنا في أتم الصحة والسلامة بفضل الله تعالى وبركة الإمام الكاظم عليه السلام.



قال ناقل هذه الكرامة : إني التقيت بفضيلة الشيخ محمد فلك، وكان عنده خبرا منها وتكملة لها قال: بعد أن اخبروا ان اوضاع السيد قد تدهورت وانه على وشك الرحيل ذهبت قبل الغروب مع بعض الطلبة وفيهم خال ابنائه الشيخ ضياء إلى باب الحوائج موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه ، لاجئين ومتوسلين ومستغيثين بجاهه عند الله أن يمن على سماحة السيد بالعافية. ثم توجهنا لعيادة السيد في مستشفاه، فإذا به جثة هامدة لا ينقصها إلا قبض روحه، وفي تلك الاثناء عطس السيد، وإذا به جلس معافى، فتعجبنا من ذلك، واخذ يتحدث عن سبب انتقاله المفاجئ إلى حالته الاخيرة قال: قبل قليل نزل عليَّ جبرئيل وعزرائيل ليقوم بقبض روحي، إذ قال له جبرئيل: توقف فإنّ جده موسى بن جعفر قد توسط في الامر، قال السيد الجزائري فقلت لهما: إن هذه معجزة من الإمام الكاظم عليه السلام فإنّ يدي بها رعشة طيلة حياتي فعالجاها لي ، ثم جلس السيد والرعشة ايضا قد اختفت منه.

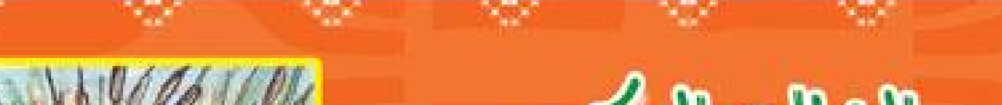


والآن قد مرّ على ذلك الحادث ثلاث سنوات أنجب فيها السيد طفلين ذكري ببركة باب الحوائج إمامنا الكاظم عليه السلام.

عصافير الجنة

مفارقات

كان مفسر الأحلام المعروف ((ابن سيرين)) معلماً لأولاد الحجاج بن يوسف الثقفي الطاغية. كان يسمع شتم أمير المؤمنين عليه السلام بأُذنيه فلا ينهى عنه. لكنّه كان عندما يسمع شتم الحجاج ينكر ذلك قائلاً: لا طاقة لي على سماع شتمه!!







الخالق الحكيم

كان أحد الأنبياء يمشي على ضفاف نهر، فرأى عدداً من الأطفال يلعبون وبينهم طفل ضرير، وكان بقية الأطفال يؤذونه كثيراً ويغطسونه في النهر. فتأثر النبي بذلك كثيراً. فدعا الله تعالى أن يرد عليه بصره وينهي معاناته. فاستجاب الله دعاءه وأعاد إلى الطفل بصره. وفي مرة أخرى مرّ النبي بذلك المكان فشاهد ذلك الطفل يؤذي بقية الأطفال ويضربهم ويغطسهم في النهر، حتى إنّ واحداً منهم مات غرقاً. فدعا الله أن يعيد ذلك الطفل إلى حالته الأولى وقال: إلهي أنت الحكيم الذي لا تعمل عملاً إلاّ بحكمةٍ وخلقت كل شيء بحكمة بالغة. فاستجاب الله دعاءه وأعاد الطفل إلى حالته الأولى.



سبحان مسبب الأسباب

انتشر مرض الحصبة في إحدى المدن، وكما تعلمون إنّ مرض الحصبة مرض معدٍ، لذلك أصيب به جمعٌ كثير من الناس، حتى إنّ ابن الطبيب الذي يداوي الناس أصيب به أيضاً، لكن الطبيب الذي هو والد هذا المريض أخطأ في تشخيص مرض ابنه. فبدلاً من أن يكتب له دواء الحصبة كتب له دواء مرض الملاريا، فلما استعمله الولد إنتكس في مرضه وما لبث أن مات ذلك الولد بسبب التشخيص الخاطئ للطبيب.

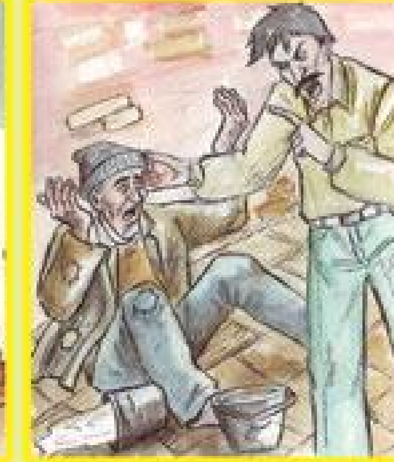
إنّ هذه الحادثة تعلمنا أنّ الطبيب والدواء ليس هما إلاّ وسيلتين للشفاء، وأنّ الأمر أولاً وآخراً يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، فلو شاء الله ما أخطأ الطبيب.

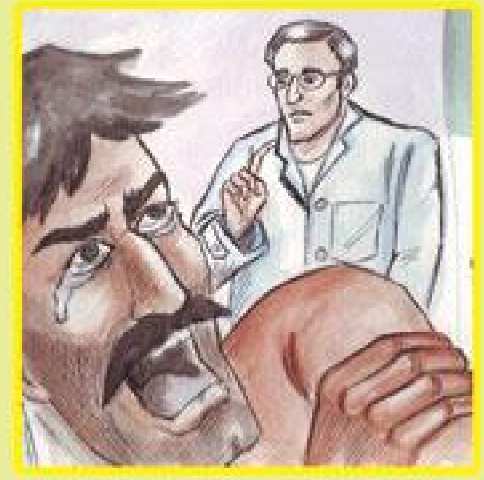
عاقبة الظالمين

كان رجل فقيرٌ يبيع بعض المواد على قارعة الطريق في إحدى المدن الإيرانية، وكان مأمور البلدية يلاحق هؤلاء الباعة ويمنعهم من مزاولة أعمالهم، فلاحظ ذلك الفقير الذي يبيع الصمغ فأمر باعتقاله، فلما حضر عنده أهانه وضربه على وجهه وطرده، لكن ذلك الفقير رفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي بحق جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنزل عليه نقمتك.

فلما شاهد المأمور ذلك استبد به الغضب وأرجعه إليه وأخذ يضربه بشدة وقال له: إذهب وقل لجدك أن يعاقبني، استهزاءاً بذلك.

وفي اليوم التالي مرض ذلك الظالم وفي المساء شعر بألم في كتفه وما لبث ذلك الألم أن تحول إلى ورم، فاستدعي له الأطباء فقرروا إزالة ذلك الورم، فنزعوا اللحم الذي على كتفيه حتى بان العظم ولم تطل مدته أكثر من أسبوعاً حتى هلك، وتلك هي دعوة المظلوم تشق السبع الطباق.





الذي خلق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها يعلم كيف يحفظها

قبل بضع سنوات أعلن مرصد فلكي في إحدى الدول الأوروبية أنّ نيزكاً كبير الحجم يسير بسرعة فائقة نحو الأرض، وأنه سيصطدم بها في يوم قد عيّنه، وسيؤدي ذلك الاصطدام إلى تدمير الأرض ومن عليها.

وعند سماع الناس ذلك النبأ أصابهم الهلع والاضطراب، وعندها تذكروا يوم القيامة وأحسّوا بقرب آجالهم، فانتبهوا من غفلتهم وراحوا يصفون حساباتهم مع الآخرين ويبرئون ذممهم، وفي اليوم المعين تركوا منازلهم وهرعوا إلى الصحراء ومات من مات منهم هلعاً، ولما جاءت الساعة المعينة لم يحدث ذلك الحدث العظيم، عندها عاد الأمن والاطمئنان إلى الناس وعلم العلماء منهم أنّ للبيت رباً يحميه.



قال الله سبحانه وتعالى:

((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء)).

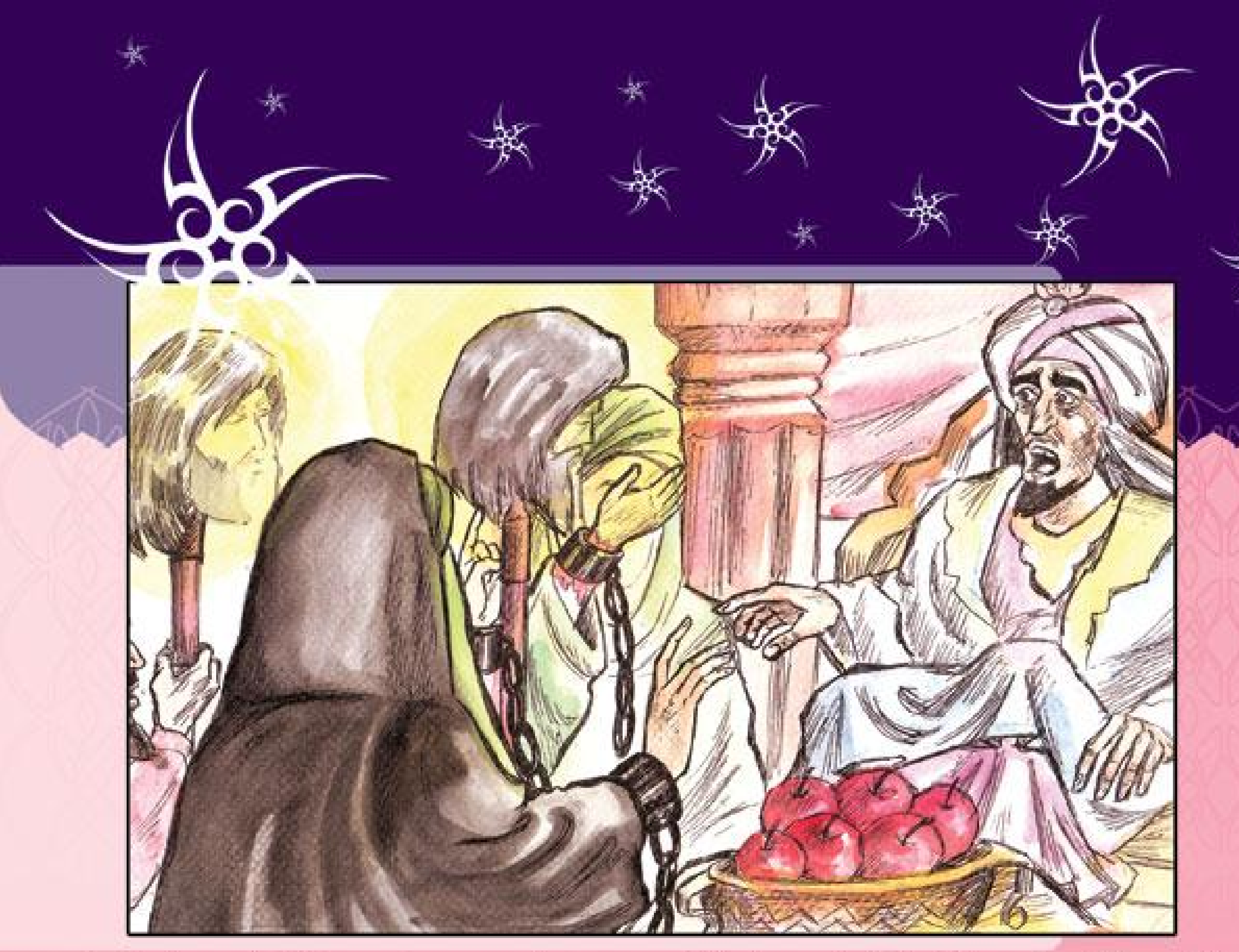
هذه الآية الكريمة استشهد بها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في خطابه مع الإمام زين العابدين عليه السلام وعمته الحوراء زينب عليها السلام حينما أدخلوا عليه السبايا من أهل بيت النبوة ومعهم رأس الحسين عليه السلام .

ومعنى ذلك أن يزيد وسائر بني أمية كانوا يعتقدون أن ما يقع من حوادث تكوينية هو الصحيح ، وهو الموافق لإرادة الله تعالى، وبشكل أوضح قول ابن مرجانة عبيدالله بن زياد للعقيلة زينب عليها السلام:

((كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟)) ، فقالت عليها السلام: ((ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج ثكلتك أمك يا بن مرجانة))!! إن منطق يزيد وجلاوزته هو منطق فيه من الخطورة على عقائد الناس وأصابتهم بالشلل النفسي في مقابل ما أراده الله تعالى منهم، ذلك انهم ينسبون افعالهم إلى الله تعالى ولو قلنا بذلك فسيكون قتل الأنبياء مثلا على أيدي بني إسرائيل هو من فعل الله تعالى بأنبيائه، وهذا مرفوض عقلا ونقلا.

إن هذا التفسير للقضاء والقدر هو تفسير المدرسة الجبرية التي خدمت وتخدم السلطة الظالمة الحاكمة التي لها الحق وفق هذا التفسير أن تفعل كل شيء من قتل وسلب وغصب ومصادرة مادام فعلها هو فعل الله حسب هذا التفسير، والإنسان في هذه المدرسة لا يفعل ولا يترك ، إنما هو ريشة في مهب الريح والفاعل الحقيقي هو الله تعالى أن ما يفعله الله هو حسن كيفما كان ذلك الفعل. وإذا كان الإنسان لا يفعل ولا يترك فلماذا خلقه الله تعالى؟ ولماذا أرسل له الرسل وأنزل عليهم كتبه وحلاله وحرامه؟ ولماذا اخبرت كتبه بأن هناك معادا للناس يوم القيامة، وهناك حساب وعقاب وثواب وجنة ونار؟





ولماذا يعج القرآن بضرورة العمل الصالح حيث يقول: ((والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) وقول الرسول الكريم: ((الدنيا مزرعة الآخرة))، ولذلك نجد أنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي المدرسة الوحيدة المهتدية بهدى القرآن والرسول الأمين والعقل، وفي جواب الحوراء زينب عليها السلام لإبن زياد ومن بعده للفاجر الخليع يزيد خير شاهد على ذلك حيث قالت له: ((ولا يحسبنّ الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين)).

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا، ثم تقول له: فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك ولتردنّ على رسول (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقهم، وحسبك بالله حاكما وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم خصيما وبجبرئيل ظهيرا.

باعتبار أنّ عمل الإنسان في الدنيا وهو مختار هو الذي يستحق به دخول الجنة أو النار، وإنّ الله تعالى أمرنا تخييرا ونهانا تحذيرا، فيوم كتب علينا الصلاة لم يجبرنا عليها، فهناك من يصليها في أول وقتها ويلتزم بها، وهناك من يصليها ولكن ليس ملتزما بأول وقتها، وهناك أيضا من لا يصليها ولا يصوم ولا يلتزم بذلك.

وحينما نهانا عن معصيته ومخالفة أمره لم يجبرنا على ذلك، وإنما قال: ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)).

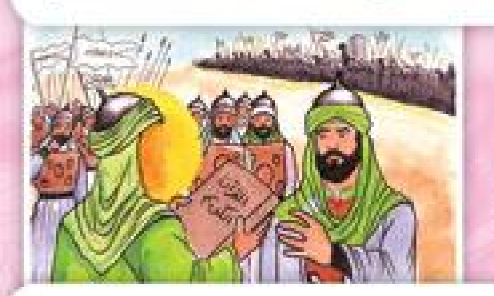
واليوم عمل ولا حساب، وغدا حسابٌ ولا عمل، والإنسان على نفسه بصيرة.

حرب البصرة

كلمات: هاشم علي سعيد
رسوم: سيد هاشم البكاء

لما سار علي(ع) بالناس إلى حرب البصرة، نادى في الناس: لا تعجلوا حتى أعذر إلى القوم

ودعا عبدالله بن عباس فأعطاه المصحف وقال له، امض بهذا المصحف إلى طلحة والزبير وعائشة وادعهم إلى ما فيه وقل لطلحة والزبير، ألم تبايعاني مختارين، فما الذي دعاكما إلى نقض بيعتي؟



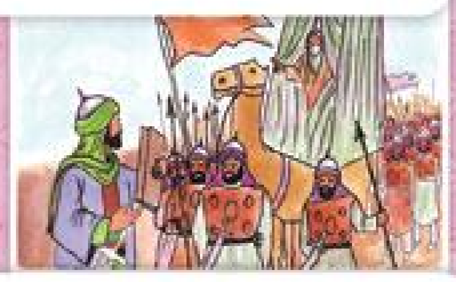
قال ابن عباس، فبدأت بالزبير فنقلت إليه قول أمير المؤمنين (ع) فقال، ارجع إلى صاحبك فإنا بايعنا كارهين وما لي حاجة إلى محاكمته



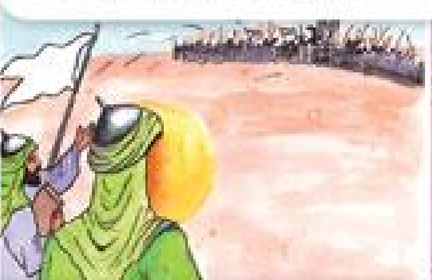
فقال ابن عباس، فذهبت إلى طلحة والمصحف بيدي فوجدته لابسا درعه محتبيا بسيفه، فنقلت إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام فقال، خرجت أطلب بدم عثمان، أيظن ابن عمك أنه قد حوى الكوفة، وقد والله كتبت إلى المدينة ليأخذو لي مكة، فقلت له، اتق الله يا طلحة، وما أنت ودم عثمان وابنه ابان أولى به منك؟ فقال، نحن أقوى على ذلك منه، قتله ابن عمك وابتز أمرنا، فقلت له، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، والله ما انصفتم رسول الله إذ حبستم نساءكم في بيوتكم وأخرجتم حبيسة رسول الله، فقال، ليس لكم منا إلا السيف! فقلت، أبالسيف تخوف ابن أبي طالب؟ أم والله ليعاجلنك به!



ثم ذهبت إلى عائشة وهي في هودجها على الجمل وقد أحيط بالدروع وكعب بن شور قاضي البصرة آخذ بخطامه وحولها الأزد وضبة، فلما رأتني قالت، ما الذي جاء بك يا بن عباس، والله لا سمعت منك شيئا، ارجع إلى صاحبك وقل له ، ما بيننا وبينك إلا السيف



قال ابن عباس، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بذلك فقال، نستظهر بالله عليهم، ثم رأيت سهام القوم كالمطر تسقط علينا، فقلت، ما تنتظر يا أمير المؤمنين؟ قال، صبرا حتى أعذر إليهم ثانية





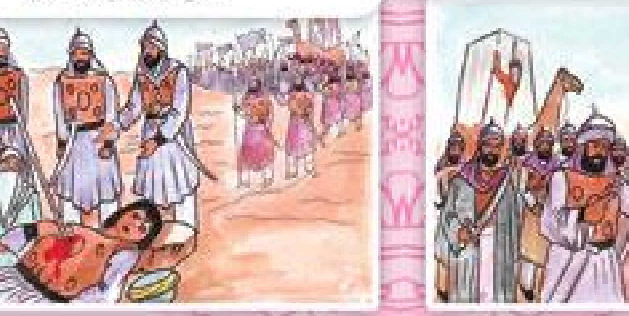
ثم قال ، من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إليه، وإنه يقتل وأنا ضامن له على الله الجنة، فقام غلام من عبدالقيس حدث السن يقال له مسلم، فقال، أنا يا أمير المؤمنين ، فأعرض عنه أمير المؤمنين اشفاقا، ونادى ثانية وثالثة فلم يقم إلا ذلك الغلام، فقال له أمير المؤمنين، امض إليهم واعرضه عليهم وادعهم إليه



فلما جاء الغلام إلى صفوفهم ودعاهم إلى القرآن قالت عائشة، إشجروه بالرماح قبحه الله فطعنوه حتى سقط على الأرض

وكانت أمه قريبة منه فأخذته من موضعه وأعانها عليه جماعة من جيش أمير المؤمنين وقالت،

يا رب إن مسلما دعاهم ... يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه قناهم ... وأمهم قائمة تراهم
تأمرهم بالقتل لا تنهاهم



فلما رأى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إليك شخصت الأبصار وبسطت الأيدي وأفضت القلوب... ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.. ودعا ابنه محمد بن الحنفية فأعطاه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا بني هذه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ترد قط ولا ترد أبدا

ثم نادى بالناس قائلا: لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تهيجوا امرأة



وبينما هو يوصي قومه جاءتهم رشقات النبل من أهل الجمل فقتل رجل آخر من أصحابه.. ثم جاء عبدالله بن بديل بابنه مقتولا فوضعه بين يدي أمير المؤمنين (ع)



فقال أمير المؤمنين لإبنه محمد قدم رايتك وجعل على ميمنته مالكا الأشتر وعلى الميسرة عمار بن ياسر، ووقف هو في القلب وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب بغلته الشهباء ووقف امام صفوف أصحابه فقال قيس بن سعد بن عبادة:

هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي وجبريل لنا مددا

وصف أصحاب عائشة صفوفهم وجاءوا بالجمل وعليه الهودج وخطامه بيد كعب بن شور والأزد وبنو ضبة معه ، وعبدالله بن الزبير بين يدي عائشة ومروان عن يمينها وقال محمد بن الحنفية: فقال لي أبي قدم اللواء فقدمته فرشقني أصحاب الجمل رشقة رجل واحد فوقفت مكاني واتقيت منهم وقلت ينقضي رشقهم في مرة أو مرتين ثم أتقدم



فلم أشعر إلا وأمير المؤمنين قد ضرب بين كتفي بيده ثم أخذ اللواء مني بيده ونادى ((يا منصور امت)) فوالله ما رأيت القوم إلا وقد زلزلت أقدامهم وارتعدت فرائصهم وتزايلوا عن مكانهم وتضعضعوا ، ثم رجعوا إلى مواقفهم وطلبوا البراز فتقدم رجل من أصحاب الجمل من بني عدي وهو يقول:

أضربهم ولا أرى عليا عممته أبيض مشرفيا

أريح منه قومنا عديا

فشد عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فقتله ،وهنا برز عمرو بن يثربي، وكان من فتاك أهل الجمل وطلب البراز فقتل أحدا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقتل آخر فبرز إليه مالك الأشتر فضربه على وجهه ضربة وقع بها على الأرض.

ونادى أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب ميمنته أن يميلوا على ميسرة القوم وأصحاب ميسرته على ميمنة القوم فأخذت السيوف من هاماتهم مأخذها فانكشفوا، وقتل منهم خلق كثير وأحاطت الأزد بجمل عائشة يقدمهم كعب بن شور

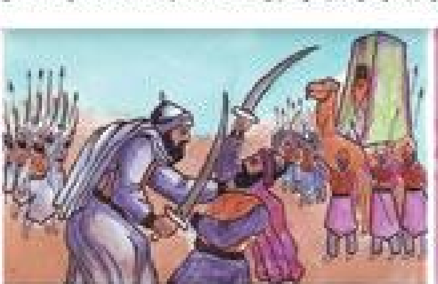


ونادت عائشة: يا بني الكرة الكرة وقالت: ناولوني كفا من تراب فضربت به وجوه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: شاهت الوجوه ، تحاكي قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بدر.

وأمر أمير المؤمنين عليه السلام جيشه بالتقدم والتحمت الصفوف، فكان كعب بن شور أول قتيل من أهل الجمل، وتهالك أخوه وأبناؤه في حفظ الجمل فقتلوا وتفانى بنو ضبة حول الجمل حتى قتل منهم ثمانمائة رجل



وتقدم مالك الأشتر وهو يحطم القوم فبرز إليه عبيد الله بن الزبير وهو يحمي جمل عائشة، فاصطرع عبدالله ومالك وسقط إلى الأرض، فجعل ابن الزبير يقول: اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي، ثم انهزم ابن الزبير وهو مثخن بالجراح في وجهه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه بضرب الجمل



فضربت أرجله وسقط إلى الأرض وصاحت عائشة صيحة منكرة سمعها الجيشان وانهزم القوم لا يلوون على شيء، فلما رأى مروان الهزيمة وضع سهما في قوسه ورمى طلحة رئيس جيشه وقال: أنت المطلوب بدم عثمان لا غيرك، فقتله بذلك السهم وفر الزبير فقتله ابن جرموز وانتهت حرب الجمل بانتصار أمير المؤمنين عليه السلام وجيشه





الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش

حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأئمة الذين يكونون بعده، وهو : ((الأئمة من بعدي اثنا عشر اولهم اخي علي بن ابي طالب واخرهم ولدي اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)).

هذا الحديث نقلته الجوامع الحديثية، كصحيح البخاري وغيرها، فهو محل اجماع المسلمين لكن بعض المسلمين تعامى عن معناه وتفسيره عن قصد، والا فانه لا يفسر بالخلفاء الراشدين الأربعة والإمام الحسن ومعاوية وسائر حكام بني امية، فهم أكثر من اثنى عشر، إضافة إلى فسقهم وفجورهم ، علما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرّم الخلافة عليهم، لأنهم طلقاء، وإذا فسرناه على الحكام العباسيين فهو لا ينطبق بقليل او كثير عليهم لأنهم اكثر من هذا العدد، إضافة إلى جورهم وظلمهم وفسقهم وإجرامهم.

فالأمر إذن واضح وضوح الشمس لمن يريد انطباق الحديث على معناه، فالأئمة الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني السائرين على نهجه وسنته هم ليسوا حكام بني امية الفجرة، وليسوا حكام بني العباس، فمن هم إذن؟ لا يحتاج الأمر إلى مزيد من التحقيق لمن يريد الوصول إلى معناه، لكن الرواسب التي في الصدور، أو قل الهوى الذي في النفوس صرفهم عن ذلك ، ولو طالعت رأي السيوطي في الموضوع لعلمت انه حاطب ليل، إذ إن تفسيره يضحك الثكلى ، ولا ادري والله كيف ارتضى لنفسه هذا التفسير وهو رجل يحترم نفسه، والأكثر منه بعدا عن الحقيقة وتعصبا للهوى ابن كثير إذ انه يخرج أمير المؤمنين عليه السلام وابنه الحسن عليه السلام من الأئمة، ويعلم الله والتاريخ والناس كيف بويعا من قبل الناس بيعة عامة شاملة، وخطبة علي عليه السلام في نهج البلاغة شاهدة على ذلك، فانظر إلى الهوى كيف يصنع بصاحبه وكيف يرديه؟ وهذا منه قليل في مقابل اخراجه الإمام علي عليه السلام من اهل البيت ويحرمه من مؤاخاة الرسول له رغما ان ذلك من مسلمات التاريخ ولا يختلف فيه اثنان.

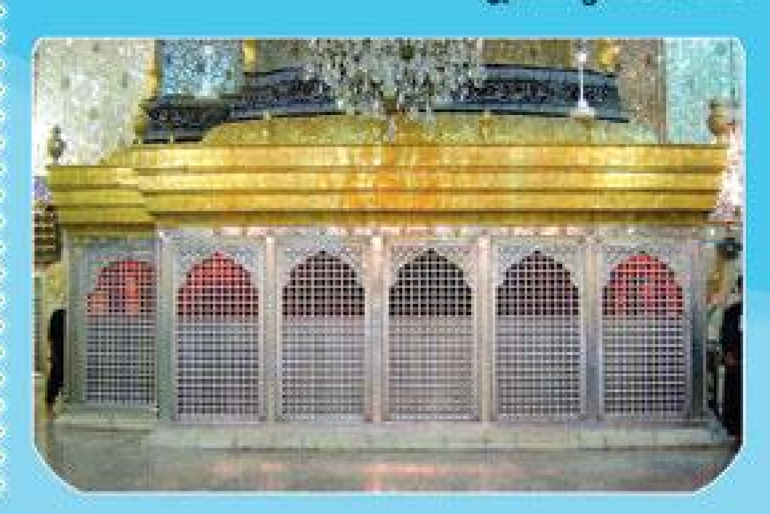
ومن الإنصاف أن نذكر الكلنجي الشافعي في ينابيع المودة حيث قاده التحقيق إلى أن الأئمة الاثني عشر هم اهل بيته وعترته عليهم السلام الذين امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم في حديث الثقلين، وهم أعلم الناس واتقاهم وأجلهم وافضلهم، سيرتهم سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذا أمر بمودتهم وفرض الصلاة عليهم في كل صلاة، فلابد أن يكونوا أهلا لكل ذلك.



الحسين (ع) رمزٌ سام رغم الأقلام المأجورة

هنا لك أقلام لا يمكن أن تعيش إلاّ في الظلام فنور النهار يظهرها على حقيقتها ويكشف زيفها، وهي تحاول إسقاط الحسين عليه السلام بأبي هو وأمي عن كونه رمزاً سامياً وقائداً للأحرار أمام عبيد المطامع. فبالأمس القريب كان صدام وجلاوزته البعثيون يمثلون هذا النمط الشاذ، حيث يؤذيهم ويحزنهم تيار المجتمع الهادر العاشق لسيد الأحرار وفكره النير فيضحي بالغالي والنفيس وبكل عزيز في سبيله. فيجعلون من مصالحهم المشبوهة بوسائلهم القمعية عوائق أمام تيار المجتمع الجارف. فيتخبطون ولا يحصلون على شيء. يجمع طاغيتهم أعضاء قيادته القطرية ويعرض عليهم شريطاً لأربعينية سيد الشهداء عليه السلام وأمواج الزائرين على اختلاف أعمارهم وأجناسهم ولغاتهم ويسألهم: ما هذا؟ فيعجزون عن الإجابة. وبالأخير يقول: هو: إنّ بركان الحسين لم يهدأ إلى الآن. فكيف نعمل على وقفه؟ ولقد كانوا ومازالوا ينظرون إلى قبره وقبته نظر الحاقد الذي يتمنى محوه وإزالته؛ لأنه يمثل تهديداً لغاياتهم الشيطانية. واليوم يخرج تقرير عن الاستخبارات الأمريكية مفاده أن الإمام الحسين عليه السلام مركز قوة عند الشيعة . فلابد من إبعادهم عنه.

أقول: سبحان الله الكفر ملة واحدة. وإن اختلفت أهدافهم ومناهجهم ووسائلهم. وهم جميعاً يدٌ واحدة ضد الحق والعدل. ولئن تسمى الباطل بأسماء متعددة ولبس ملابس مختلفة للتعمية عن نفسه. فمن وهابية إلى سلفية إلى بعثية إلى ديمقراطية أمريكية فنجيبهم بما أجابت به الحوراء زينب عقيلة بني هاشم طاغية بني أمية يزيد: فكد كيدُك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، وما رأيك إلاّ فند، وجمعك إلاّ بدد، وأيامك إلاّ عدد، فانتظر يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين.





الأمم المتحدة تدعو العالم لإتخاذ الإمام علي(ع) نموذجا للحكم

بعد إشادتها بعهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر دعت الأمم المتحدة شعوب العالم لتبني ما ورد في ذلك العهد الخلاّق كأساس للتنمية الإنسانية وإشاعة روح المحبة والتسامح والمسؤولية في تقريرها الذي رفعته سنة ٢٠٠٢ م. حيث جاء فيه: تدعو الأمم المتحدة عبر الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الدول العربية لإتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام مثالاً للحكم الصالح ويؤسفني أن أقول: إنّ النصارى البعيدين عن سيرة أمير المؤمنين عليه السلام الفذّة ومناقبه الجمّة وعلمه الواسع وفكره الرصين يرفعونه اليوم شعاراً. إنه عليه السلام قدوة ونموذج للبشرية. ويدعوننا نحن المسلمين أن نتخذه قدوة ومثلاً أعلى وبيننا من يناصبه وأهل بيته عليهم السلام العداوة والشنآن. ومن يسعى ليل نهار جاهداً أن يطمس فضائله ويزوّر عن عمد وإصرار ما ورد بحقه من النصوص التي تعرّف بمكانته ومنزلته في دنيا الإسلام. فيا موت زر إنّ الحياة ذميمةٌ...

هل الأكثرية دليل الصواب والحق؟

في نظر القرآن الكريم لا تعد الأكثرية دليل الحق والصواب. قال تعالى: ((وإن تُطع اكثر من في الأرض يضلّوك)) مخاطباً نبيه الكريم في ذلك، وذلك لأن الأكثرية ليست دليلاً على الصواب، لأن هذه الأكثرية كما وجدناها قبل الإسلام في الجاهلية تقوم على أسس وأعراف فاسدة، لذلك تشكل أغلالاً تُغَلِّف المجتمع بها وتحجب النور عنه. ولذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى في أصول ديننا أن لا نقلّد آباءنا وإخواننا وأعمامنا وكبراءنا، بل علينا أن نجتهد لأنفسنا وننصب الدليل تلو الدليل، حتى تذعن نفوسنا للحق ويقر الإيمان في قلوبنا. وقد قال سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله في حرب الجمل (حرب البصرة): كيف نقاتل طلحة والزبير وهما صاحبا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وعائشة وهي زوجة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم؟ فقال:

يا هذا لا تقس الحق بالرجال، وإنما قس الرجال بالحق. بمعنى أنك لا تنظر إلى فلان أو فلان من خلال شخصه واسمه وصورته، ولكن لاحظ سيرته وانطباقها على الحق والهدى تعلم كيف هو. فإنّ من فرق جموع المسلمين ونكث بيعة أعطاها من نفسه مختاراً لإمامه، وجاء بجيش من مكة إلى البصرة وجمع الجموع وسفك الدماء وأزهق الأرواح كل هذه الأعمال فيها ما فيها من الخلاف لله عزوجلّ.

وإذا تصفحنا القرآن نجد أنّ الأكثر به دائماً مع الباطل.

قال تعالى في سورة يوسف: ((وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)). آية: ١٠٣.

قال تعالى في سورة النحل: ((يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)). آية: ٨٣.

قال تعالى في سورة الإسراء: ((ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً)) . آية ٨٩.

قال تعالى في سورة المؤمنون: ((أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون)). آية: ٧٠.

قال تعالى في سورة سبأ: ((قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) . آية : ٣٥.

قال تعالى في سورة غافر: ((إنّ الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)). آية: ٥٩.

قال تعالى في سورة الزخرف: ((لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)). آية: ٧٨.

وفي سورة الذاريات قال تعالى حاكياً قصة نبي الله لوط: ((فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)). آية: ٣٦.





هل يجوز قطع الصلاة ؟

كثير من الناس إذا بدأ بصلاته يقطعها لسبب أو دون سبب وبدون اكتراث. وهذا الأمر مرفوض جملة وتفصيلاً. فلو أن المصلي يعلم بين يدي من هو واقف ويصلي لما استسهل القطع. فلو كنت واقفاً أمام رئيس تحترم ذلك الرئيس وتتوجه بكلك إليه. ولا تحدث نفسك أن تتركه من دون إذنه. فما بالنا نحن إذا صلينا أمام من بيده حياتنا وموتنا، دنيانا وآخرتنا، صحتنا ومرضنا، سعادتنا أو شقاوتنا. ونحن نعلم علم اليقين أنه أرحم الراحمين وأنه المنتقم الجبار. فلابد أن نعلم كل ذلك حينما نقف بين يديه. ولذلك نجد أن من كملت معرفته بربه وعرف مقامه كيف يصفر لونه وتضطرب جوارحه أمامه.

والجواب على هذا السؤال هو:

هناك صلاة واجبة، كالصلاة اليومية فلا يجوز قطعها على الأحوط وجوبا إلا لأمر عقلائي مهم، كما لو شاهد الإنسان عدوا يريد الفتك به، أو لو شاهدت المرأة ابنها يكاد يسقط من مكان عال إلى الأرض، أو أي أمر مهم يعتد به عند العقلاء، فهنا يجوز قطع الصلاة لتلافي ذلك الأمر. أما الصلاة المستحبة على اختلافها فيجوز قطعها، ولو دون عذر.

سيناريو

جحا وجاره





كلمات: علي حسين الياسي
رسوم: سمير هاشم البكاء

جحا يعتبره البعض من الحمقى والمغفّلين . ويعتبره آخرون أنه من العقلاء الأذكياء وأنه يتحامق عن عمدٍ؛ ليحصل على غرضه





